بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم الجودة من خلال السنة النبوية

إعداد دكتور:-
حاج حمد تاج السر حاج حمد محمد
الأستاذ المشارك - نائب عميد كلية الدراسات الإسلامية
جامعة كسلا

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالجودة كمصطلح معاصر وتطبيقاتها وميادينها من خلال نصوص السنة النبوية المشرفة.

حيث يعرض الباحث للأحاديث الرواردة في السنة ويربطها بمجالات الجودة التي وردت فيها، في العقيدة والعبادات والسلوك والبيوع والمعاملات.

توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها، أن الجودة في السنة النبوية التزام شامل وكامل بقدر المستطاع بأداء الأعمال والأفعال بشكل صحيح ، مع التحسين المستمرة مدى الحياة في كافة مجالات الحياة. وقدم الباحث بعض التوصيات أهمها التوصية بإدخال الجودة في مناهج الجامعات .

المقدمــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إن مصطلح الجودة من المصطلحات المتداولة في هذا العصر بكثرة، في كل مجالات الحياة ،وأصبح أهل كل علم من العلوم يبحثون عن الجودة ،ويضعون من المعايير والأهداف والمبادئ ما يعتقدون أنه سيصل بهم إلى الجودة المنشودة في المجال الذي يعملون فيه ،فنسمع جودة التعليم و التعلم ،وعن جودة الإدارة ،وجودة السلع والمصنوعات ،والإنتاج والمنتج، وجودة المدخلات والمخرجات ، وغيرها من أنواع الجودة في العصر الحاضر ،كأن اللفظ وُجِد حديثاً ولم يوجد في الفكر الإسلامي قبلاً ،فصار مرتبطًا بالمادة والمنتجات فقط ،لكن الناظر بحياد في المصادر الإسلامية يجد هذا المصطلح مستوعباً في القرآن و السنة النبوية في مناحي الحياة كافة ، في العقيدة والعبادات ، والسلوك والمعاملات، وفي التجارة و المنتجات ،ولكن لم ينشره العلماء المسلمون فاعتقد بعضهم أنه مصطلح غير موجود في المصادر الإسلامية ،مما جعلهم ينسبونه للفكر الغربي الحديث (مفهوم الجودة في وقتنا الحاضر أصبح ينسب إلى الفكر غير الإسلامي ؛لأن ظهور استعماله اقترن ببعض أسماء مفكرين اهتموا بتوضيح مفهوم الجودة وأبعاده ومضامينه ،ومبادئه ، وعناصره وأسسه ،وكان لهم السبق في تطبيق تلك الأسس والمبادئ وتطويرها ووضع المعايير التي تقاس بها تلك الجودة) .(١) والذي يوجد الآن أن هنالك محاولات لتعريف الجودة ومفهومها ،فهناك من يجعل ارتباطاً بين الجودة بالأهداف وتحقيق حاجات الزبون والمستهلك بصورة مناسبة، ومن ربط الجودة بالمدخلات والعمليات لتحقيق النتائج المرجوة،ومن جعلها معايير للحكم على العمل ،ومنهم من قال إن الجودة تعني الكيف مقابل الكم ،وغيرها من المفاهيم والتعريفات.(٢)ولكن هنالك معنى ومفهوماً للجودة في السنة النبوية يجمع كل ذلك ،وهذا ما سيجتهد الباحث من خلال هذا البحث في إثباته ،إذ إن المصطلح أصيل في الإسلام ، من خلال الأحاديث النبوية التي تناولت تعريف ومبادئ وميادين الجودة.

---

(١) الجودة الشاملة في التعليم العام:المفهوم والمبادئ والمتطلبات(قراءة إسلامية) بدرية بنت صالح الميمان،ص١٠ ،بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ٢٠٠٧م

(٢) تصور مقترح لتحسين جودة مخرجات التعليم،إعداد أحمد بن عبد الرحمن الجهيمي مدير مركز الدائري الشمالي، ص٨ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض-١٤٢٧/١٤٢٨هـ

مشكلة البحث :- يظن الكثيرون من المعاصرين من عامة المسلمين بل وبعض علمائهم غير المختصين في الأمور الشرعية، أن المصادر الإسلامية عاجزة عن استيعاب بعض المصطلحات الحادثة في هذا الزمن ،ولعل أبرز مصطلح تداوله العامة والخاصة هو مصطلح الجودة، الذي أصبح العالم كله يبحث له عن قواعد وأسس ومعايير مع أنها موجودة في متون الحديث النبوي الشريف،وهذا ماسيبينه الباحث من خلال ورقته هذه.

أسئلة الدراسة:- سيجيب الباحث على عدد من الأسئلة التالية :-

١-ماذا تعنى الجودة في اللغة واصطلاح علماء الإسلام وماهي ميادين تطبيقها ؟

٢- هل يوجد معنى للجودة في السنة النبوية وما مدلوله كمصطلح إن وجد ؟

٣- ماهي مبادئ ومعايير الجودة في ميادين تطبيقها المختلفة في السنة النبوية ؟

أهداف البحث :-يهدف هذه البحث إلى:-

١-إبراز مصطلح الجودة والتأكيد على أصالته في السنة النبوية .

٢-بيان مبادئ الجودة وميادينها ومعاييرها من خلال السنة النبوية .

٣- البحث عن تطبيق الجودة في السنة النبوية في كل مناحي الحياة .

٤-الدعوة لتطبيق الجودة في كل حياة المسلم.

أهمية البحث:-

١- تنبع أهمية هذا البحث من كونه يُعِّرف بالجودة، ويبيِّن معناها وتطبيقاتها في السنة النبوية.

٢-التأكيد على أهمية وضرورة الجودة وتطبيق مفهومها على أساس أنها مطلب رباني في السنة النبوية.

٣-التأصيل الشرعي لمفهوم الجودة ،ومبادئها ،ومتطلباتها ،ومعاييرها بالتطبيق على السنة النبوية.

٤-إستخراج الأدلة من السنة النبوية التي تبين أهمية الجودة والإحسان والإتقان في عمل المسلم ظاهراً وباطناً بلعتباره متوجه به نحو المولى جل وعلا.

منهج البحث :- يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ،حيث يبين الباحث مفهوم ومبادئ وأسس ومتطلبات ومعايير الجودة في السنة من خلال الأحاديث والآثار النبوية.

الدراسات السابقة :-لم أقف في حدود بحثي على بحث عن الجودة في السنة النبوية مفرداً ،ولكن هناك بعض الدراسات التي تحدثت عن الجودة ومفاهيمها ومبادئها في الإسلام عموماً ولكني لم أتمكن من الحصول عليها مثل :(دراسة نصار، رأفت (٢٠١٥) الجودة في ضوء القرآن والسنة الهندي ،

ودراسة عمر (١٤٣٩) ، الجودة في ضوء السنة، ماجستير ،الجامعة الاسلامية،غزة) وهنالك ما وقفت عليه من دراسات تحدثت عن الجودة منها:-

أ/ دراسة قاسم نجم بعنوان:(المبادئ الأساسية للجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية —دراسة تحليلية). وهي منشورة ،في المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة، المجلد٤ ، العدد٩ ، سبتمبر ٢٠١٤م . واستعرض معايير الجودة في القران الكريم والسنة النبوية ومبادئها الأساسية والمواصفات الشخصية العامة لمن يحملها ويطبقها كمنهاج مؤسسي قائم على مبادئ الدين الحنيف. ثم يبدأ البحث باستعراض المفاهيم الاسلامية ومصطلحات الجودة من ناحية إسلامية ويستعرض البحث كذلك المبادئ التي يمكن من خلالها تحليل أنموذج الجودة التي توصل اليها الباحثون في العصر الحديث وبين فيها مفهوم الجودة المعاصر الخاص بالمنتجات والجودة في الإسلام التي تشمل كل الحياة، ثم شرح المفاهيم الإسلامية والغربية للجودة.

ب/دراسة بدوي الشيخ محمود بعنوان: (الجودة الشاملة في العمل الإسلامي) وهي مطبوعة في القاهرة، من دار الفكر العربي . وسعت الدراسة إلى توضيح مفهوم الجودة في الإسلام وأبعاد ومحاور الجودة عامة والتي تبدأ بإخراج المسلم الجيد (جودة الفرد) وتنتهي بجودة الإجراءات والأساليب مروراً بجودة السعي والحركة (الحث على فعل الأفضل) والتي هي قوام العمل الإسلامي كنظام إنتاجي ،ثم تستعرض الدراسة إدارة الجودة الشاملة وأسسها ومتطلباتها وتطبيقاتها في العصور الإسلامية المفضلة.

ج/أما دراسة عبد الرحمن بن إبراهيم الجويبر بعنوان : (إدارة الجودة الشاملة الإتقان في الفكر الإسلامي المعاصر) وهي مطبوعة في المدينة المنورة ،مطابع الرشيد(٢٠٠٦) ،حيث هدفت الدراسة إلى توضيح الفكر الإسلامي لتحقيق الجودة من خلال العمليات الإدارية الرئيسة :التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه والرقابة ،ثم استعراض تعريفات ومصطلحات الجودة ،وبدايات ظهور إدارة الجودة في الفكر الإداري المعاصر،والجودة في الفكر الإسلامي.

د/دراسات عن الجودة في التعليم وهي كثيرة ومن هذه الدراسات على سبيل المثال : دراسة بدرية بنت صالح الميمان بعنوان : (الجودة في التعليم العام) وهو بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ٢٨-٢٩ ربيع الآخر الموافق ١٥-١٦مايو ٢٠٠٧م .ودراسة محمد يوسف الملوح بعنوان :(الجودة الشاملة والإصلاح التربوي)، مجلة المعلم .سحبت في ٩ يناير ٢٠٠٧.وغيرها كثير منشور.

مصطلحات البحث :-

١/الجودة: مجموعة من المواصفات والخصائص المتوقعة في العمل والأنشطة التي من خلالها يتحقق رضا رب العالمين أولاً، ثم تتحقق المواصفات التي تساهم في إشباع رغبات المستفيدين.(٣)

٢/السنة: هي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، سواء كان قبل البعثة أم بعدها ، وعليه فالسنة مرادفة للحديث .(٤)

٣/مبادئ الجودة :هي الأسس والأفكار التي يتم الاستناد عليها عند إجراء التغييرات والإصلاحات ،حيث تعكس أفضل الممارسات الواجب تنفيذها لتحقيق الجودة .

والذي يراه الباحث هو أن الجودة هي أداء العمل مهما كان نوعه وفق المواصفات والمعايير المتفق عليها في العقيدة أو العبادات أو السلوك أو التجارة أو أي منحى من مناحي الحياة، مع العمل على الإحسان والإتقان والتطوير المستمر فيها للوصول للكمال.

تمهيد: تعريف الجودة ومترادفاتها

المطلب الأول: الجودة لغة واصطلاحاً

الجودة في اللغة العربية لها معانٍ كما قال ابن فارس إن- الجيم والواو و الدال- أصلٌ واحد وهو التسمُّح بالشيء، وكثْرةُ العَطاء، يقال : جاد الفرس وجاد الشئ يجود جودة أي صار جيداً. وجودة- بالفتح والضم -فهو جواد للذكر والأنثى ، وهو الذي يجود في جريه بأعظم ما يقدر عليه .(٥)

وقد جاد جودة ،وأجاد أتى بالجيد من القول أو الفعل ،واستجاد الشيء وجده جيداً أو طلبه جيداً، وشيء جيد بين الجودة، وجاد بالمال أي بذله ،وجاد بنفسه أي سمح بها عند الموت وفي الحرب ولقاء العدو، والمصدر الجودَة. والجود صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض.(٦)

---

(٣) تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة على الدعوة الإسلامية،دكتور عثمان عبد الرحيم القميحي،ص٣٦ ،مطبعة سنابل للكتاب- مصر – القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

(٤) فتح المغيث،السخاوي ٦/١ –السنة قبل التدوين ،محمد عجاج الخطيب ص١٦

(٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ٤٩٣/١ ،تحقيق عبد السلام محمد هارون،الناشر : دار الفكر،الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٦) المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار١٤٦/١ دار النشر : دار الدعوة،تحقيق / مجمع اللغة العربية .

والجيد -بفتح الجيم وتشديد الياء - نقيض الردئ ، و أصلها: جَيْود: اجتمعت الواو والياءوسبقت أحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، و أدغمت الياء في الياء فصارت جَيد ،والجمع جياد وجيادات.(٧)

وأجاد، من الجودة، أعرب فتقول: أعرب محمد الكلام، يعني: أجاد وأتى بألفاظ فصيحة صحيحة،ومنه التجويد مصدر جود تجويداً، وهو في اللغة التحسين يقال جوَّد الرجل الشيء إذا أتى به جيداً ويستوي في ذلك القول والفعل، ويقال لقارىء القرآن الكريم المحسن لتلاوته: (مجوِّد)بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجوَّدة - بفتح الواو - الألفاظ بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها.(٨)

فالجودة في لغة العرب مقترنة بعدة معاني منها التسمح بالشيء ،وكثرة العطاء، و الإحسان والتحسين والتجويد للعمل والفعل، فكل عمل معه جودة فقد أحسن إليه صاحبه كل الإحسان،وجوده نهاية التجويد، فالجودة تعني المطر الكثير وتعني العطش وتعني النعاس وتعني الفصاحة والإعراب في الكلام ،وتكون في القول والعمل، كما سبق من كتب اللغة آنفة الذكر.

الجودة اصطلاحاً :-إن المعنى الاصطلاحي لايخرج كثيراً من المعنى اللغوي، فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات هي :-(أن الجيد قد جعل صفة عامة لكل شيء محمود مستجاد، غير مخصوصة، والجودة، بالفتح أيضاً: مصدر عام في كل شيء محمود).(٩) وفي الإسلام هي مجموعة من المواصفات و

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي،١١٤/١ الناشر : المكتبة العلمية – بيروت.
-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ٤٩٣/١
-المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده،٥٢٩/٧ ،ت ٤٥٨هـ تحقيق عبد الحميد هنداوي،الناشر دار الكتب العلمية،سنة النشر ٢٠٠٠م، مكان النشر بيروت. مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن،حسن عز الدين بن حسين الجمل، ٣٤٨/١ (نقلا عن المكتبة الشاملة) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م.
(٨) أنظر النشر في القراءات العشر،لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ،٢١٠/١تحقيق :علي محمد الضباع ،الناشر المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) -معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) وآخرون،٤١٧/١ ،الناشر: عالم الكتب-الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
لسان العرب، لابن منظور، ١/ ٧٢٠ طبعة دار المعارف- القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ص٣٥١
(٩) تصحيح الفصيح وشرحه، أبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد ابن المرزبان ص١٨٩ (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق:محمد بدوي المختون،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،مصر - القاهرة - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الخصائص المتوقعة في العمل والأنشطة التي من خلالها يتحقق رضا رب العالمين أولاً،ثم تتحقق المواصفات التي تساهم في إشباع رغبات المستفيدين.(١٠).

وقد عرفت كثير من الجهات الجودة فقد عرفتها الموصفات البريطانية : (مجموعة الصفات والخصائص للسلعة أو الخدمة التي تؤدي الي قدرتها علي تحقيق رغبتها معلنة أو مفترضة).(١١)وعرفها معهد الجودة الفدرالي الأمريكي بانها:(أداء العمل بشكل صحيح من المرة الأولي، مع الاعتماد علي تقييم المستفيد لمعرفة مدى تحسن الأداء).(١٢)

المطلب الثاني: الجودة والإحسان ومترادفاتها

هناك تقارب بين لفظي الجودة والإحسان، فالإحسان تعبير من أجمل وأبلغ ألفاظ اللغة العربية، فقد ذكره القرآن الكريم، في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ).(١٣). والإحسان أعم في معناه من لفظ الجودة، وهو يستوعب معنى الجودة داخله، فالحسن هو الجيد ، و الجودة والإجادة والإحسان ، والإتقان كلها صفات مطلوبة في كل شيء قولاً وفعلاً.(١٤)

فالنبي صلى الله عليه وسلم حض على الجودة في كل شيء فعن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه قال:قال صلى الله عليه وسلم :(إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).(١٥) فإحسان الذبح هو تجويده وذلك بتطبيق معاييره وهي أن يحد مايذبح به ،وأن يرح ذبيحته بأن لا تذبح أمام غيرها، وأن يستقبل بها القبلة، وأن يسقها من الماء ولا يذبحها وهي عطشى، وأن لا يضربها ويلقها على الأرض قبل الذبح وغير ذلك من اشتراطات الذبح الواب توفرها ليصبح لحمها حلالاً طيباً.والإحسان والجودة لايختلفان في الوصف ،مع أن الإحسان لفظ يشعر بزيادة الجودة وكمال القول والعمل فعن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه : أنه خرج مع أبيه إلى جنازة شهدها النبي صلى الله عليه و سلم وأنا غلام أعقل فقال النبي

---

(١٠) تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة على الدعوة الإسلامية،دكتور عثمان عبد الرحيم القميحي،ص٣٦ ،مطبعة سنابل للكتاب- مصر – القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

(١١)اساسيات الجودة الشاملة،زاهر السيد الكرسني،مذكرة مطبوعة وغير منشورة-كلية الإقتصاد –ادرة العمال ص٨

(١٢)المصدر السابق ص٨

(١٣)سورة الأعراف ،آية رقم ٩٠

(١٤) أنظر معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر ،٤١٧/١

(١٥) أخرجه مسلم ٦/ ٧٢ رقم١٩٥٥-أحمد ١٢٢/٤، وأبو داود ٢٤٤/٣ رقم ٢٨١٥ وأصحاب السنن.

صلى الله عليه و سلم : (يحب الله للعامل إذا عمل أن يحسن)(١٦) فالإحسان أعلى درجات المهارة والإتقان في حياة المسلم جميعها، وهو منتهى الجودة في كل ما يؤديه المسلم.

الجودة والإتقان :- ومن معاني الجوده ومترادفاتها ومن الألفاظ التي تستخدم للدلالة عليها لفظ الإتقان فنقول (أجادَ العمل أي أتقنه، صيّره جَيِّدًا).(١٧) فقد قال تعالى: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ).(١٨) يقول ابن عباس: أحكم كل شيء.أو أحسن كلّ شيء خلقه وأوثقه. (١٩)

فالإتقان هوإحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة وهو بمعنى الإحسان والإحكام للشيء.(٢٠)

فالإتقان ميزة نسبها الله إلى نفسه فكيف الحال بعباده قال ابن عاشور: فالصنع إذا أطلق انصرف للعمل الجيد النافع وإذا أريد غير ذلك وجب تقييده. واعلم أن الصنع يطلق على العمل المتقن في الخير أو الشر. (٢١) والإتقان هو نهاية التجويد قولاً وفعلاً؛ لذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على إتقان العمل في كل الأمور فقال: (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (٢٢)

وهناك ألفاظ أخرى تؤدي معنى الجودة والإتقان والإحسان ،وقد وردت عند العرب وفي الشريعة كأنها وسيلة أو سبب للجودة أو مرادف لها أو خلاصة لمعناها مثل:-

السداد:-ذلك أن الفرد المسلم مطلوب منه تسديد الأعمال بصورة دائمة يحبها الله عز وجل ويتضح ذلك من خلال التوجيه النبوي الشريف(سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحداً عملُه

---

(١٦) أخرجه الطبرانى في المعجم الكبير ١٩٩/١٩ ، رقم ٤٤٨ – والبيقي في الشعب ٣٣٥/٤ رقم٥٣١٥ ،والحديث قال فيه الألباني (حسن) انظر،٢٧٨/١ حديث رقم : ٨٠٣٧ في صحيح الجامع.

(١٧)معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختارعبد الحميد عمروآخرون ٤١٧/١ ،الناشرعالم الكتب،الطبعة:الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

(١٨)سورة النمل ،آية رقم٨٨

(١٩) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير٥٠٥/١٩،تحقيق أحمد محمد شاكر،الناشر:مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠،١ هـ- ٢٠٠٠ م

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ،١٧/٧ تحقيق هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

(٢١) التحرير والتنوير بالطبعة التونسية،٤٧/٢٠محمد الطاهر بن عاشور،دار النشروالتوزيع: دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس ١٩٩٧ م

(٢٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٣٣٤/٤ ، رقم ٥٣١٢عن عائشة رضي الله عنها- و أبو يعلى في مسنده ٣٤٩/٧ ، رقم ٤٣٨٦عنها - قال الهيثمى ٩٨/٤فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة -والطبرانى فى الأوسط ٢٧٥/١ ، رقم ٨٩٧ عنها وأخرجه الطبرانى في الكبير ٣٠٦/٢٤،رقم ٧٧٦عن عبد الرحمن بن حسان عن امه سيرين: قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٣ / ١٠٦ رواه أبو يعلى عن عائشة وفيه مصعب بن ثابت،في التقريب لين الحديث قلت و صحح له الحاكم ٢ / ٣٠١ حديثا في انتظارالصلاة ، و وافقه الذهبي وهو من تساهلهما و للحديث شاهد يقويه بعض القوة و هو بلفظ (إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن) أخرجه البيهقي

،قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل) (٢٣)

الماتع :- الماتع من كل شئ: البالغ في الجودة الغاية في بابه.(٢٤)

الفاخر: ويقال شيء فاخر أي بالغ في الجودة والإتقان.(٢٥)

الفاتن: يقال: فتنت الذهب بالنار أي اختبرته لأنظر إلى جودته واختبار الله تعالى إنما هو لإظهار الجودة والرداءة ففي الأنبياء والأولياء والصلحاء تظهر الجودة ألا ترى أن أيوب عليه السلام امتحن فصبر ، فظهر للخلق درجته وقربه من الله تعالى وفي الكفار والمنافقين والفاسقين تظهر الرداءة.(٢٦)

والإسلام عموما يدعو لتحسين العمل، وإجادة القول والفعل، وتصحيح النية والتوجه بها إلى الله لذلك نجد مصطلح الجودة والإحسان والإتقان بينهما تلازم وترابط ودلالة واحدة(هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان، فيما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان. إن مفهوم الجودة تعني إجادة العمل أما الإتقان، فهو درجة عالية في الجودة وبينما مفهوم الإحسان مرادف لمفهوم للإتقان غير أن الإحسان أخص من حيث الدلالة؛ لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أدائه وإحكامه. ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه، بصفته قيمة روحية إيمانية دافعة ومحفزة لكل عمل يحبه الله عز وجل).(٢٧)

---

(٢٣)أخرجه البخاري٥/٢٣٧ حديث رقم ٦١٠٢ – ومسلم ٤/٢١٧رقم ٢٨١٨ - ٨/ أخرجه أحمد ٦/٢٧٣

(٢٤) لسان العرب ،ابن منظور٨/٣٢٨ – تهذيب اللغة ، الأزهري ١/٢٥٤

(٢٥)لسان العرب، ابن منظور ٨/٤١٩

(٢٦) تفسير روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي ٦/٢٥٩-دار النشر / دار إحياء التراث العربي .

(٢٧) المبادئ الأساسية للجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية –دراسة تحليلية،قاسم نجم ص ٣٥،وهي منشورة ،فيالمجلة الدولية للبحوث الإسلامية والانسانية المتقدمة، المجلد ٤، العدد ٩، سبتمبر ٢٠١٤م

المبحث الثاني: مفهوم الجودة عند المسلمين

إن مفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه ، وهو مطلب لإرضاء الله عز وجل ، وإرضاء الآخرين ، ومفهوم الجودة في الإسلام فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة ويعبر عنها بالدقة والإتقان وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة.(٢٨)

المطلب الأول

الجودة عند المفسرين

تداول كثير من المفسرين لفظ الجودة؛ لذلك نجدهم يستخدمون مفهوم الجودة ضمن بعض الألفاظ كالطيب مثلا في قوله تعالى: (أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) قال الرازي: اختلفوا في المراد بالطيب في هذه الآية على قولين: القول الأول: إنه الجيد من المال دون الرديء ، فأطلق لفظ الطيب على الجيد على سبيل الاستعارة ، وعلى هذا التفسير فالمراد من الخبيث المذكور في هذه الآية الرديء. والقول الثاني : إن الطيب هو الحلال ، والخبيث هو الحرام. ويمكن أن يذكر فيه قول ثالث وهو أن المراد من الطيب ههنا ما يكون طيباً من كل الوجوه فيكون طيباً بمعنى الحلال.(٢٩)

وبهذا فالطيب بمعنى الحلال والطيب بمعنى الجيد الكامل الجودة ،، الحلال إنما يسمى طيِّباً ؛ لأنه يستطيبه العقل ، والدِّين ، والجيد : إنما يسمَّى طيباً ؛ لأنه يستطيبه الميل ، والشهوة . فمعنى الاستطابة مفهومٌ واحدٌ مشترك بين القسمين. إذا ثبت أنَّ المراد منه الجيد الحلال ؛ فنقول : أموال الزكاه إما أن تكون كلُّها شريفةً ، أو كلها خسيسةٌ ، أو تكون متوسطة أو مختلطة ، فإن كان الكل شريفاً ، كان المأخوذ بحساب الزكاة كذلك ، وإن كان الكل خسيساً ، كانت الزكاة كذلك ، أيضاً ، ولا يكون ذلك خلافاً للآية ؛ لأن المأخوذ في هذه الحالة لا يكون خسيساً من ذلك المال بل إذا كان في المال جيد ورديء .(٣٠) قال أبو السعود: فإن مدار الاعتبار هو الجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فالمحمود القليل

---

(٢٨) أنظر الجودة الشاملة في التعليم العام:المفهوم والمبادئ والمتطلبات، بدرية بنت صالح الميمان،ص١٣ - المبادئ الأساسية للجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية،قاسم نجم ص ٣٥وما بعدها

(٢٩) تفسير الفخر الرازى ،محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله،١٠٢/١ —دار النشر / دار إحياء التراث العربى.

(٣٠) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عادل الدمشقي ٤١١/٤ االناشردار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان— ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م ط١ .

خير من المذموم الكثير(٣١) قال أبو حيان في البحر المحيط: الطيب على هذه الجهة يعم الجودة، والحل (٣٢) .

وكذلك لفظ الإحسان والإتقان بمعنى الجودة ،ومن الجودة التجويد وهو مصدر جود يجود إذا أدى العمل بإتقان وإحسان على الوجه الصحيح. وجوَّدَ القارئ أتى بالتّلاوة على وجهها الحق وراعى أحكام التّجويد في القرآن. (٣٣) وعلى هذا يتضح أن علماء التفسير قد استخدموا مفهوم ومعنى الجودة ، بأن يأتي الشيء على وجهه الحق الصحيح، في كل شيء ، ويستخدمون كلمة طيب أو حسن أو متقن، أو جيد بمعنى الجودة ومفهومها.

المطلب الثاني:الجودة عند المحدثين

ومن الألفاظ المستعملة عند أهل الحديث قديماً وحديثاً لفظ جيد ،فيقولون هذا حديث جيد الإسناد ،و يقصدون بذلك أنه صحيح يحتج به ،ومقبول للعمل به عند المحدثين ،فقد قال السيوطي:(فأما الجيد فقال شيخ الإسلام في الكلام على أصح الأسانيد لما حكى ابن الصلاح عن أحمد بن حنبل أن أصحها الزهري عن سالم عن أبيه عبارة أحمد أجود الأسانيد . قال هذا يدل على أن ابن الصلاح يرى التسوية بين الجيد والصحيح؛ ولذا قال البلقيني بعد أن نقل ذلك ، يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة .وفي جامع الترمذي في الطب هذا حديث جيد حسن وكذا قال غيره لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم).(٣٤)

وبهذا المعنى أن الجيد يعني الصحيح وهذا ذكره القاسمي في كتابه قواعد التحديث : (إن الجودة قد يعبر بها عن الصحة ، فيتساوى حينئذ الجيد والصحيح. (٣٥)

ويكثر لفظ هذا حديث جيد أو جود الحفاظ إسناده، فمن ذلك يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة في كثير من الأحيان.وقال بعضهم: لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم إلا أن الجهبذ منهم لا يعدل عن صحيح إلى جيد إلا لنكتة.(٣٦)

---

(٣١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،محمد بن محمد العمادي أبو السعود٣/٨٤الناشر:دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان

(٣٢)البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان٢/٣٠٣ دارالنشر:دار الكتب العلمية– لبنان/ بيروت– ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م ط١.

(٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون،١/٤١٧ ،الناشر:عالم الكتب–ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي،١/١٧٨،الناشر مكتبة الرياض الحديثة – الرياض،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

(٣٥)أنظر قواعد التحديث، القاسمي ص١١١- توضيح الأفكار،للأمير الصنعاني١/٣٤٤ –لسان المحدثين ،محمد خلف الله سلامة ٣/٦٢

(٣٦) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،١/٣٩الناشر : دار الكتب العلمية –الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م. – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،الهيثمي ١٠/١٩٨

والجودة عند المحدثين تعني الصحة غالباً، والجودة بمفهومها أن هذا الحديث لاعيب ولاقدح فيه بحسب قواعد المحدثين في رواية الحديث، وأنه موافق للمواصفات التي وضعوها،والشروط التي اشترطوها، و المعايير المتفق عليها بينهم، فإن لم تتحقق فيه انتقدوه وبينوا علته ،قال ابن حجر تعليقاً علي حديث فيه شريك وجوده بعض الرواة قال بعد أن ذكره قال:(وشريك النخعي ضعيف لسوء حفظه فأين الجودة)(٣٧) فالحديث الجيد هو المتقن الإسناد ، الصحيح في سنده ومتنه غالباً، فإن كان في سنده أو متنه شيء مما يرد به الحديث لايسمونه جيداً، ويحتج به مع أن الحسن عند علماء الحديث مصطلح معروف ،يقبل ويحتج به ويعمل به عندهم، أما الضعيف فلهم فيه شروط لأنه غير جيد أو غير حسن ، أما إن كان موضوعا فهو مخالف للجودة ويرد ويمنع العمل به وحتى روايته دون تبيين وضعه.

المطلب الثالث: الجودة عند الفقهاء

أما لفظ الجودة عند الفقهاء فهو أكثر شيوعاً واستعمالاً، وأظهر في المعنى فيوردونه في العبادات بمعنى التحسين والصحة ،وفي المعاملات بكمال المواصفات والمعايير الخاصة بكل معاملة أو سلعة على حدة، اذا كان فيها غش أو مخالفة للمتفق عليه بين أهل السلعة من جودة و رداءة، فقد ورد في الموسوعة الفقهية الكويتية :(لاَ خلاَف بين الفقهاء فِي حصول الغش وَالتّدليس بِإِظهار جودة ما ليس بجيد).(٣٨)

فالجودة عند الفقهاء المسلمين معتبرة في القول والفعل، وفي العادات والعبادات بين الناس عامة ،وضرب العلماء لذلك أمثلة مشهورة منشورة في كتب الفقه يرجع لها في موقعها ،يتبين بها أن هذا جيد فهو مباح طيب حلال ، وهذا يخالف الجودة فيحكموا عليه بما يستحق بمقدار جودته ورداءته،وقد ضربوا لذلك عدة أمثلة: كنفخ اللحم بعد السلخ ،ودق الثياب،وتصرية اللبن في الضرع ،وبيع الثمار قبل بدوا صلاحه وغيرها.(٣٩)

والذي يظهر من خلال معنى الجودة ومفهومها عند العلماء المسلمين ، أن المصطلح معروف عند المفسرين والفقهاء والمحدثين، متداول في مؤلفاتهم بمعناه العام،(إن مفهوم الجودة بالشكل الذي نعرفه

---

(٣٧) المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانيَةِ،أحمد بن علي بن حجر،٣٦٣/١٨ ،الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

(٣٨) الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢٢٩/١٦-صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،الطبعة(١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)الطبعة الثانية ، دارالسلاسل – الكويت -الطبعة الأولى ، مطابع دار الصفوة - مصر

(٣٩)انظر الموسوعة الفقهية ٢٣٠/١٦-الشرح الصغير٣ / ٨٨- الشرح الكبير مع المغني ٤ / ٨٠ -نهاية المحتاج ٤ / ٧٣- ابن عابدين ٤ / ٩٦

حالياً موجود في كل تعاليم الإسلام صغيرها وكبيرها من الفقه والعقيدة والعبادات) ولذلك ينبغي تطبيقه في حياة كل مسلم باعتبار أنه مطلوب في العقيدة، وفي العبادات كلها،و عند سلوك كل مسلم للسلوك الشرعي القويم ، وفي كل معاملاته من خلال منهج النبي صلى الله عليه وسلم.(٤٠)

المبحث الثالث: ميادين تطبيق الجودة في السنة

إن الجودة بمعناها ومفهومها الكامل كالإحسان والإتقان مطلوبة لذاتها في كل حياة المسلم؛ ولذلك هي متداولة في الفكر الإسلامي ومصادره الأساسية؛ لذلك قال قاسم نجم :(فإن الجودة تعني الإتقان في كل الأعمال سواء كانت تعبدية أو مرتبطة بحياة المؤمن او بمجتمعه). (٤١)

المطلب الأول: الجودة في ميدان العقيدة والعبادات

ولعل أبرز ميادين تطبيق الجودة هو ميدان العقيدة الصحيحة ،فلابد للمسلم من جودة العقيدة و تصحيحها أولا قبل كل عمل دنيوي أو أخروي، وهي الاعتقاد بأن الله هو الواحد الأحد لا شريك له ،والإيمان برسله كلهم ،وملائكته وكتبه والقضاء والقدر خيره وشره ،وأنه هو المحي المميت ، المعطي المانع فعن عبادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل من أى أبواب الجنة الثمانية شآء) (٤٢)

وكذا ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)(٤٣)

وكما أن العقيدة لابد فيها من الجودة والأحسان وأن تكون صحيحة خالية من الشرك ،وكذا العبادات جميعها من صلاة وصيام وحج وزكاة ،يشترط فيها الجودة والإحسان ،وأن تكون صحيحة وفق الهدي النبوي، إذ إن الجودة والحسن هما المطلوبان في العبادة ، فإن اجتمعت مع الكثرة فهو الكمال ،

---

(٤٠) المبادئ الأساسية للجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية، قاسم نجم ص٣١

(٤١) المصدر السابق ص٣٢

(٤٢)أخرجه البخاري ١٢٦٧/٣ ، رقم٣٢٥٢-ومسلم ٥٧/١ ، رقم ٢٨-و النسائي ٣٣١/٦ ، رقم ١١١٣٢-وأحمد٣١٣/٥عنه

(٤٣) أخرجه البخارى في،كتاب الجهاد، باب اسم الفرس والحمار ٢٢٢٤/٥ ، رقم ٥٦٢٢- ومسلم ٥٨/١ ، رقم ٣٠- والترمذى ٢٦/٥ ، رقم ٢٦٤٣- وابن ماجه١٤٣٥/٢ ، رقم ٤٢٩٦ كلهم عن معاذرضي الله عنه

وإذا فقدت الجودة كان النقص كثيراً .(٤٤) وهذا ما لخصه صلى الله عليه وسلم عندما جاءه جبريل عليه السلام ،فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال في الختام للنبي صلى الله عليه وسلم: (فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .(٤٥) وفي رواية الإمام أحمد عن ابن عباس فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت)(٤٦)

فالإحسان مطلوب في كل العبادات ،فيعتقد المسلم جازماً أن الله معه يراقبه ويراه؛ لذلك عليه أن يجود صلاته وزكاته وحجه وفق الهدي النبوي الكريم.

المطلب الثاني: الجودة في السلوك

ومن ميادين الجودة التي لا تخطئها عين السلوك القويم، والأخلاق الطيبة ،والنية الصالحة ،وهذه لا تحتاج لدليل ويعرفها الناس كافة ، فيعرف بها جيد السلوك من صاحب السلوك الرديء ،الذي يحبه الله ويحبه رسوله ويحبه الناس، مع أنه يخطئ ولكنه يستغفر الله ويتوب إليه ويعدل سلوكه الخطأ لسلوك صائب صحيح حسن جيد، فعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: (والذى نفسى بيده لو أنكم لا تذنبون فتستغفرون الله فيغفر لكم لذهب بكم ثم جاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ولو أنكم تخطئون حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم).(٤٧)

وعن معاذ قال صلى الله عليه وسلم :(اعبد الله ولا تشرك به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك فى الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر وإذا عملت سيئة فاعمل معها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية ألا أخبرك بأملك بالناس من ذلك هذا وأشار إلى لسانه وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا هذا) (٤٨)

فلا بد للمسلم من الاستمرار على الخلق الإسلامي القويم، في قوله وفعله،ومعاملاته ،وفي أكله وشربه ،ولبسه ،والصدق في حديثه ،مع غض بصره وصوته ،فيوصف بأن له خُلُقاً قَيِّماً أي حَسَناً، والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة، أو الحسن، أو الامتياز ثمرة الاستقامة.(٤٩) ويبدأ الامتياز منذ الصغر لذلك يجب تربية كل مسلم على الجودة وتحسين السلوك ، وتتم مراقبته وتعليمه

---

(٤٤)معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميدآخرون،٤١٧/١ ،الناشر:عالم الكتب-الطبعة: الأولى،١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م

(٤٥) أخرجه البخارى ٢٧/١ ، رقم ٥٠- ومسلم ٣٩/١ ، رقم ٩ -وابن ماجه ٢٥/١ ، رقم ٦٤-

(٤٦) أخرجه أحمد ٣١٩/١ ، رقم ٢٩٢٦عن ابن عباس رضي الله عنه قال البوصيري في اتحاف المهرة :اسناده حسن ٨٤/١.

(٤٧) أخرجه مسلم ٢١٠٦/٤ ، رقم ٢٧٤٩- وأحمد ٣٠٩/٢ ، رقم ٨٠٦٨

(٤٨) أخرجه الطبرانى ١٧٥/٢٠رقم ٣٧٤-البيهقى فى الشعب ٤٠٥/١ ، رقم ٥٤٨ -قال الهيثمى ٢١٨/٤أبو سلمة لم يدرك معاذًا ، ورجاله ثقات .قال الألباني: قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.٧٨/١٣.

(٤٩) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي،د أحمد مختار عمر ٦١٦/١،الناشر: عالم الكتب، القاهرة،ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

كل سلوك حسن فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (يا غلام سم الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك) فمازالت تلك طعمتي بعد).(٥٠)وكما أن السلوك المخالف للجودة يضر في العقيدة والمعاملات المادية ،فهو كذلك في السلوك البشري، يضر من يخالف الجودة والسلوك القويم،له ولغيره اذا رضي به فيعم الهلاك والضرر للكل فهاهو النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته زينب بنت جحش:(أنهلك وفينا الصالحون)قال:(نعم إذا كثر الخبث) (٥١)

النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولا ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان فى أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم).(٥٢)

المطلب الثالث: الجودة في البيوع من خلال السنة النبوية

وضعت السنة النبوية ضوابط واضحة للبيوع وبينت المحرم منها والمباح،وحددت بدقة متناهية طرق الزيادة في البيع والشراء،وكيفية التبادل فيها ولعل ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه من بعده أظهرت وأثبتت أن الجودة في مجال البيوع والمعاملات أظهر منها في العقيدة والعبادات والسلوك؛ لذلك ارتبطت الجودة حديثاً بهذا الميدان، وعرفت في هذا المجال،لملازمته للبيع والشراء ،والمواد والأعيان ، وهي في الشرع الإسلامي مرتبطة بالمال الحلال، وهو الطيب الذي أباحه الشرع، ولا اعتبار للجودة في المال الحرام كالربا ولحم الخنزير قال الفقهاء: (الأصل أن تكون الجودة متقومة في الأموال كلها؛ لأنها صفة مرغوبة يبذل الناس الأموال في طلبها والحصول عليها، ولم يسقط الشرع قيمتها إلا في الأموال الربوية عند مقابلتها بجنسها).(٥٣)

---

(٥٠) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ٦٨/٧ رقم٥٣٧٦–و مسلم ١٥٩٩/٣ برقم ٢٠٢٢

(٥١) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ١٣١٧/٣حديث رقم ٣٥٩٨ – ومسلم ٢٢٠٨/٤ رقم ٢٨٨٠ –والنسائى فى الكبرى٤٠٧/٦رقم ١١٣٣٣ –وابن ماجه١٣٠٥/٢رقم ٣٩٥٣

(٥٢) أخرجه ابن ماجه ١٣٣٢/٢ رقم ٤٠١٩– والحاكم ٥٨٣/٤ ، رقم ٨٦٢٣وقال : صحيح الإسناد ووافقه عليه الذهبي – والبيهقى فى شعب الإيمان ١٩٧/٣ ، رقم٣٣١٥. قال الإمام الألباني :حسن الإسناد.١٠٥/١.

(٥٣) المعَامَلَاتُ المَالِيَّةُ أَصَالَة وَمُعَاصَرَة، أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ،٢٤١/٨ تقديم: مجموعة من المشايخ،الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض – المملكة العربية السعودية–الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ

ويلاحظ أيضاً أن الجودة والصنعة في الأموال الربوية ملغاة، فجيدها ورديئها سواء، سداً للذرائع، ولا ينظر إلى الصنعة، فالدينار الذهبي المسكوك والدرهم الفضي المسكوك والذهب والفضة غير المسكوكين (التبر) سواء، وكذا الذهب أو الفضة غير المصوغ والمصوغ حلياً سواء أيضاً.(٥٤)

أما في المال المتقوم ، الجيد الحلال الطيب فالجودة فيه بأن يكون حسب المواصفات الصحيحة ، و لا يكون فيه غش، بيعاً وشرآء وهذا ما كان يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مر على صبره من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً قال: ما هذا يا صاحب الطعام قال: أصابته السماء يا رسول الله ،قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى تراه الناس من غشنا فليس منا) (٥٥)

فالسنة تأمر بعرض المواصفات وبيانا، وإظهار ما يباع ويشترى حتى يجد المشترى الحرية في الاختيار ويصدق البائع معه اذا اكتشف عيباً لذلك عليه الصدق في البيع وهو أعلى أنواع الجودة ببيان العيوب وعدم كتمانها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (البَيِّعان بالخيارْ ما لمْ يتفرّقا) (٥٦) وأن يكون كيله محدداً ووزنه محدداً، وأن لا يخلط جيد برديء فعَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ: (أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتعْمل رجلا عَلَى خَيْبَر فَجَاءَهُ بِتَمْر جنيب، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أكُلّ تمر خَيْبَر هَكَذَا ؟ فَقَالَ: لَا وَالله يَا رَسُول الله إِنَّا لنأخذ الصَّاع من هَذَا بالصاعين ، و الصاعين بِالثَّلَاثَةِ ! فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(فَلَا تفعل) بِعْ الْجمع بِالدَّرَاهِمِ (ثمَّ ابتع بِالدَّرَاهِمِ) جنيباً) (٥٧)

وفي الزراعة نهى عن بيع الثمار حتى تظهر جودته ويتم تقويمه فقد ثبت أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قال:لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا التمر بالتمر) (٥٨)

ومع تحديد الجودة ومواصفاتها في البيع والشراء، فإن السنة حددت مبادئ دقيقة للسلف والكيل والوزن ومواصفات العرض، وحتى في الدين والسلف يجب أن يحدد مواصفات ما الذي استدانه المدين،

---

(٥٤) أنظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة بن مصطفى الزحيلي، ٩٧/٢ الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق،الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ

– مُوْسُوعَة القَواعِدُ الفِقْهِيَّة، محمد صدقي الغزي ،٦٢/٣– الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ– ٢٠٠٣ م

– الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، ٤١٤/١،المحقق: فخر الدين سيد محمد قانت (رسالة دكتوراه) الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

(٥٥) أخرجه مسلم ٩٩/١ رقم ١٠٢ – وأبو يعلى ٣٩٩/١١ رقم ٦٥٢٠– والبيهقى ٣٢٠/٥ رقم ١٠٥١٤

(٥٦): أخرجه البخارى ٧٤٣/٢ ، رقم ٢٠٠٣– والترمذى ٥٤٧/٣ ، رقم ١٢٤٥ وقال : حسن صحيح – والنسائى ٢٤٩/٧ ، رقم ٤٤٦٩

(٥٧) أخرجه البخارى ٧٦٧/٢ ، رقم ٢٠٨٩– ومسلم ١٢١٥/٣ رقم ١٥٩٣ –والنسائى ٢٧١/٧ رقم ٤٥٥٣

(٥٨) أخرجه البخارى ٧٦٣/٢ رقم ٢٠٧٢– ومسلم١١٦٦/٣ رقم ١٥٣٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما

وبيان نوعه ودرجته ووزنه فعن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسلفون فقال (من أسلف فلا يسلف إلا في كيل معلوم ووزن معلوم) (٥٩) ومع الالتزام بالجودة والمواصفات، ووفاء الحقوق يجب مراعاة الإحسان في الكيل والميزان زيادة في الجودة ورغبة في الإتقان؛ ولأن وزيادة رجحان الكيل والميزان هو نهج النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال لمن كان يزن للناس: (زن وارجح) .(٦٠)

والجودة كما هي مطلوبة في البيع والشراء، فهي كذلك في الصنعة، للعامل و الصانع؛ ولأن كل عامل لا يسمى صانعاً، ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه، كما قال الزمخشري، وقال القرطبي: والصنع بمعنى العمل إلا أنه يقتضي الجودة.(٦١)

فالعمل من ميادين الجودة؛ لأن فيه الصناعة والتجارة، وكل تعامل مع الغير تجب فيه الجودة فهو أحد ميادينها.

المبحث الرابع: مبادئ الجودة في السنة

المطلب الأول: مبادئ الجودة من خلال السنة

المبادئ نقصد به الأسس والقواعد التي تقوم عليها الجودة في السنة النبوية من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتظهر هذه المبادئ في الآتي :-

١-مبدأ ومعيار الإخلاص والنية الصحيحة الذي هو سبيل الجودة والإتقان فعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال :(إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابْتُغِي به وجهه).(٦٢)

٢-مبدأ التقوى والخوف من الله الذي يجلب الصدق والأمانة في كل شيء فعن أنس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم :(لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له)(٦٣)على أن يكون العمل والبيع والشراء والاعتقاد وكل شيء مشروعاً وفق ما أمر الله ورسوله به، وأن يكون في مستوى

---

(٥٩) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب السلم - باب السلم في كيل معلوم وفي وزن معلوم٣/٨٥ رقم٢٤٨٤

(٦٠) أخرجه أبو داود في السنن، ٣/ ٦٣١كتاب البيوع ،باب في الرجحان في الوزن رقم ٣٣٣٦-و الترمذي ٣/ ٥٩٨ حديث رقم ١٣٠٥.

(٦١) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ٦/ ٢٣٧ – الكشاف، الزمخشري ١/ ٤٧١

(٦٢) أخرجه النسائى ٦/٢٥ رقم ٣١٤٠-والطبرانى٨/١٤٠ رقم ٧٦٢٨-قال الحافظ فى الفتح (٦/٢٨): إسناده جيد .قال الإمام الألباني:إسناده حسن.السلسلة الصحيحة١/٥١

(٦٣) أخرجه أحمد ٣/١٣٥ رقم ١٢٤٠٦- وأبو يعلى ٥/٢٤٦ رقم ٢٨٦٣-وابن حبان ١/٤٢٢ رقم ١٩٤-والطبرانى فى الأوسط ٣/٩٨ رقم ٢٦٠٦.قال الألباني :صحيح لغيره. انظر موارد الظمان،١/١١٢ عن أنس رضي الله عنه.

الجودة المطلوبة في العقد أو الشرط كأن تكون درجة أولى أو ثانية أو ثالثة أو ممتاز، أو فاخرة فعن أبى هريرة رضى الله عنه، أنه صلى الله عليه وسلم قال:(المسلمون على شروطهم). (٦٤)

٣-مبدأ الرقابة على الأعمال: والرقابة في السنة النبوية لها ثلاثة مستويات، ذاتية وجماعية وحكومية، وقد جمعت في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من رأي منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف)(٦٥) وتفصيلها كالآتي:-

أ/الرقابة الذاتية : وهي أن يفعل كل مسلم فعله ويعتقد أن الله يراقبه، وهو يفعل الصحيح الجيد المتقن لله جل وعلا، فاذا أخطأ تاب واستغفر ورجع لله، وقوم مسيرة نفسه وهكذا في كل حياته فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن رجلاً أذنب ذَنْبًا، فقال: رب إني أذنبت ذنباً فاغفره. فقال الله عز وجل- عبدي عمل ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي) (٦٦)

ب/الرقابة الجماعية: وهي مسؤولية كل المجتمع في كل زمان ومكان عن إصلاح الأخطاء التي تقع من الآخرين ونصحهم إذا كانت جهلاً أو عمداً؛ لأن الضرر يعم الجميع فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً).(٦٧)

فاذا ترك المفسد دون توجيه وإرشاد أضر بالجميع، وصاحب الطعام الفاسد تتضرر منه كل الأمة، وصاحب السلوك الخبيث يسيىء لكل الأمة؛ لذلك لابد من نصحه وبيان خطئه إن كان خطئاً، وشكره إن أحسن وهذا ليست واجب فرد واحد ولكنه لمن علم وعرف أن يبلغه بخيره ويبينه له وبشره حتى يتجنبه الناس قال تعالى:(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٦٨).

---

(٦٤) أخرجه أبو داود ٣٠٤/٣ رقم ٣٥٩٤- والحاكم ٥٧/٢ رقم ٢٣٠٩وقال : رواة هذا الحديث مدنيون -والبيهقى ١٦٦/٦ رقم ١١٧٠٩

(٦٥) أخرجه مسلم ٦٩/١ ، رقم ٤٩-وأبو داود ٢٩٦/١ رقم ١١٤٠ -والترمذى ٤٦٩/٤ رقم ٢١٧٢- والنسائى ١١١/٨ رقم ٥٠٠٨-وابن ماجه ١٣٣٠/٢رقم ٤٠١٣ -وأحمد ٤٩/٣رقم١١٤٧٨-والبيهقى ٩٠/١٠ رقم ١٩٩٦٦

(٦٦)أخرجه والبخارى ٢٧٢٥/٦ رقم ٧٠٦٨ -ومسلم ٢١١٢/٤ رقم ٢٧٥٨ -وأحمد ٤٠٥/٢ رقم ٩٢٤٥- والبيهقى١٨٨/١٠رقم ٢٠٥٥٣.

(٦٧) أخرجه البخارى٨٨٢/٢ رقم ٢٣٦١ -والترمذى ٤٧٠/٤ رقم ٢١٧٣ -وأحمد ٢٦٨/٤رقم١٨٣٧٨

(٦٨)سورة ال عمران آية رقم١٠٤

فاذا تصدت الأمة للرقابة الجماعية صلح المجتمع وعمته الجودة في كل الأعمال. أما إذا ترك بيان الخطأ ولم يتصد له المجتمع، عم فساد الظالم فيفنى المجتمع ويعاقب على ذلك بالفناء في الدنيا، وبعذاب من الله لمخالفتهم الأفعال الطيبة الحلال الحسنة فعن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده)(٦٩)

ج/الرقابة الحكومية: وذلك بأن تنشئ الدولة جهازاً للرقابة لضمان المواصفات في كل شيء وهي إما محتسب أو شرطي أو جهاز لضبط الجودة ومراجعة المواصفات.

٤-مبدأ التحسين المستمر مع المحافظة على الجودة: فعن عائشة رضي الله عنها: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اكْلَفُوا من العمل ما تُطِيقُونَ فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا وإن أحب العمل إلى الله أَدْوَمهُ وإن قَل)(٧٠) ولفظ الشيخين عنها(خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا)(٧١)

٥-مبدأ المطابقة للمواصفات: وذلك بأن يكون العمل والعبادة والحياة كلها وفق المواصفات والشروط المحددة التي يراقبها الإمام أو المجتمع أو الشخص بنفسه فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) (٧٢)

وقال في الصلاة عن مالك بن الحويرث قال: (ارجعوا إلى أَهْلِيكُمْ فكونوا فيهم وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أصلى فإذا حضرتِ الصلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لكم أحدُكم وَلْيَؤُمَّكُمْ أكبرُكم).(٧٣)

وفي الحج عن جابر قال :(لتأخذوا عنى مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه).(٧٤)

وفي مبدأ المطابقة في كل مناحي الحياة من بيع وشراء وعمل وصنعة وغيرها، فقد قال صلى الله عليه وسلم :(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) (٧٥)

---

(٦٩) أخرجه أبو داود ١٢٢/٤رقم ٤٣٣٨ -والترمذى ٤٦٧/٤ رقم ٢١٦٨وقال : صحيح -وابن ماجه ١٣٢٧/٢ رقم ٤٠٠٥- والبيهقى ٩١/١٠ رقم ١٩٩٧٦

(٧٠) أخرجه أحمد ٤٠/٦ رقم ٢٤١٧٠- وأبو داود٤٨/٢ رقم ١٣٦٨-والنسائى ٦٨/٢ رقم ٧٦٢

(٧١) أخرجه البخارى٦٩٥/٢رقم ١٨٦٩-ومسلم٨١١/٢رقم ٧٨٢

(٧٢) أخرجه البخارى ٧١/١ رقم ١٥٨-ومسلم٢٠٤/١ رقم ٢٢٦-وأبو داود ٢٦/١ رقم ١٠٦-والنسائى (٦٤/١رقم ٨٤ عن عثمان رضي الله عنه

(٧٣) أخرجه البخارى ٢٨٢/١ رقم ٧٨٥ - ومسلم٤٦٥/١ رقم ٦٧٤- والنسائى ٩/٢رقم ٦٣٥

(٧٤) أخرجه مسلم ٩٤٣/٢ رقم ١٢٩٧-و أبو داود ٢٠١/٢ رقم ١٩٧٠

(٧٥) أخرجه مسلم ١٣٤٣/٣ رقم ١٧١٨-و أحمد ١٤٦/٦رقم ٢٥١٧١عن عائشة رضي الله عنها

٦-مبدأ إتقان العمل والمهارة فيه: إذ إن التخصص يجلب المهارة مما يؤدي إلى تجويد الفعل، وجودة السلعة، وذلك بمعرفة صفاتها ومواصفاتها مع استمرار الفحص والمراقبة، والاهتمام بالوقت في المعاملات والعبادات والبيع والشراء والاهتمام بأهل التخصص في كل شيء فقد قال صلى الله عليه وسلم:(إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ الساعةَ). (٧٦)

ولعامة قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).(٧٧)

٧-مبدأ بيان العيب وعدم كتمانه إن كانت سلعة أو منتج فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا بينه له) . (٧٨)

المطلب الثاني: الحسبة وضبط وضمان الجودة

اشتهر لفظ ضبط الجودة، لتأكيد الجودة في كل فعل ومعاملة إنسانية، وقد سبقت الشريعة الإسلامية بوضع نظام الحسبة لضبط الجودة، ومراعاة المواصفات، ورعاية الحقوق، فالحسبة شرعاً :هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله.(٧٩)

ويؤكد ابن خلدون أنها وظيفة دينية كسائر الوظائف مثل إمامة الصلاة والقضاء والجهاد، مع العلم أن الأصل في الأمر بالعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية بالنسبة لعموم المسلمين وهي منوطة بالقدرة فإنها فرض عين على السلطان المسلم، إما بنفسه أو يندب لها من يقوم بها، وهو كما يقول أبويعلى الفراء:(إن المحتسب في حقوق الخلق العامة يصلح الآبار ويهيئ السقيا والشرب ويحافظ على المرافق العامة.. وأنه يتدخل في أمور الجودة والرداءة بالنسبة للسلع).(٨٠) فالسنة النبوية جعلت لكل واحد من الأفراد مسئولية تجاه المحافظة على الجودة في كل الحياة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم :(من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف)(٨١)

---

(٧٦) أخرجه البخارى ٣٣/١ رقم ٥٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٧٧)الحديث سبق تخريجه ص٧ هامش رقم(٢٠)

(٧٨) أخرجه أحمد ١٥٨/٤ رقم ١٧٤٨٧-وابن ماجه ٧٥٥/٢رقم ٢٢٤٦- والحاكم ١٠/٢ رقم ٢١٥٢وقال : صحيح على شرط الشيخين -والبيهقى ٣٢٠/٥رقم ١٠٥١٥

(٧٩) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢٤٠ - الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ٨ / ٦٢٥٨

(٨٠) أنظر المقدمة،ابن خلدون ص ١٩٥ - الفتاوي ابن تيمية٥٣/٢٨ - الأحكام السلطانية ،الفراء،ص ٢٨٩ وما بعدها ٣٠٣ بتصرف

(٨١) أخرجه مسلم ٦٩/١ ، رقم ٤٩-وأبو داود ٢٩٦/١ رقم ١١٤٠ -والترمذى ٤٦٩/٤ رقم ٢١٧٢- والنسائى ١١١/٨ رقم ٥٠٠٨-وابن ماجه ١٣٣٠/٢رقم ٤٠١٣ -وأحمد ٤٩/٣رقم١١٤٧٨-والبيهقى ٩٠/١٠ رقم ١٩٩٦٦

والحديث يشمل كل الحياة من بيع وشراء وعبادة وسلوك وعقيدة صحيحة وذلك كله عمل الضامن المحافظ للجودة خدمة للأمة وهو المحتسب قال ابن تيمية رحمه الله: (وإذا كان من واجب المحتسب أن يمنع الغش والتدليس في المعاملات فمن باب أولى في الديانات).(٨٢)

وهو الذي ينهض ويعمل إنابة عن الأمة في ضمان الجودة، في العقيدة والعبادات ،والسلوك والمعاملات وكل حياة المسلمين، وفق ماهو مشروع من قبل المولى جل وعلا، ومتفق عليه وفق الشروط والمواصفات التي يحددونها في عقودهم.

الخاتمة

النتائج

أ/يعتبر مصطلح الجودة من المصطلحات الموجودة في الفكر الإسلامي عند المفسرين والمحدثين والفقهاء وعلماء السلوك منذ العصر الأول.

ب/إن مفهوم الجودة عند المسلمين يتطابق مع المصطلحات الشرعية كالإتقان والإحسان والسداد وغيرها

ج/تحدثت السنة النبوية عن ميادين تطبيق الجودة من خلال العقيدة والعبادات والسلوك والبيوع و المعاملات وكافة مناحي الحياة.

د/تعتبر الجودة في السنة النبوية التزاماً شاملاً وكاملاً بقدر المستطاع بأداء الأعمال والأفعال بشكل صحيح ، والجودة والتحسين عملية مستمرة مدى الحياة لا تنتهي ولا تنقطع ولا تغيب عن ميدان من الميادين .

هـ/حددت السنة النبوية مبادئ تطبيقية للجودة، بالأدلة الشرعية كالإخلاص وتقوى الله ،والتحسين المستمر مع المراقبة وإتقان العمل وعدم كتمان العيب في السلع والعقارات وغيرها.

و/يعتبر مبدأ الرقابة مبدأً أساسياً للفرد والمجتمع كله والدولة ويظهر ذلك من خلال الأحاديث النبوية والتطبيق العملي للنبي صلى الله عليه وسلم.

ز/إن لتطبيق الجودة والإحسان في حياة المسلمين كلها أثراً كبيراً في الدنيا والآخرة؛ لأن تطبيقها يوجب حب الله؛ لأنه جل وعلا يحب المحسنين والمتقنين .

---

(٨٢) الفتاوى الكبرى،ابن تيمية ٨٤/٢٨.

ك/الاهتمام بالتطبيق العملي الواقعي للسنة النبوية، وطبع كتيبات صغيرة للتعريف بالمنهج التطبيقي للسنة في مناحي الحياة كافة.

التوصيات

أ/يوصي الباحث بإدخال مقرر للجودة والإتقان في المنهج النبوي في مناهج التدريس الجامعية .

ب/إقامة مراكز للتبشير بثقافة الجودة في الإسلام لتأصيل مفهوم الجودة وتوسيع معناه كما هو في المنهج الإسلامي ،مع بيان ميادين الجودة ومناهج تطبيقها في الحياة عامة.

ج/توصية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والعلماء والدعاة بنشر مفهوم الجودة والإحسان بين كافة شرائح المجتمع المسلم،تجويداً للحياة الإنسانية عامة.

Abstract

The Concept of Quality through the Prophetic Sunnah
HAJHAMED TAJELSIR HAJHAMED MOHAMED ELPOLADY
Specialization: Prophetic Sunnah
Associate professor
Faculty of Islamic Studies
University of Kassala

The aim of this research is to define quality as a contemporary term, its applications and fields through the texts of the Sunnah.

The researcher presents Hadiths in the Sunnah and links them to the fields of quality in which they are mentioned, in the creed (Aqidah), worship, behavior, sales and transactions.

The researcher finds several results, the most important of which is that the quality of the Prophetic Sunnah is as comprehensive and complete as possible to perform the business and actions correctly, with continual improvement of life in all areas of life.

The researcher presented some recommendations, the most important of which is to introduce quality in university curricula

المراجع :-

١. الجويير ، عبد الرحمن (٢٠٠٦) دارة الجودة الشاملة الإتقان في الفكر الإسلامي المعاصر، مطابع الرشيد ؛ المدينة المنورة /السعودية.

٢. الزحيلي،وهبة (١٤٢٥هـ) الفقه الإسلامي وأدلته، ، دار الفكر،ط.٨،بيروت ،لبنان.

٣. ابن المرزبان،عبد الله بن جعفر(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون،الناشر:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،مصر- القاهرة.

٤. ابن تيميه، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ) مجموع الفتاوى المحقق : أنور الباز - عامر الجزار،الناشر : دار الوفاء-الطبعة : الثالثة .

٥. ابن حجر،أحمد بن علي العسقلني(١٤١٩هـ-١٩٨٩م)التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ،الناشر : دار الكتب العلمية -الطبعة : الطبعة الأولى،بيروت -لبنان.

٦. ابن سيده،علي بن إسماعيل(٢٠٠٠م)المحكم والمحيط الأعظم ـ تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، مكان النشر بيروت،لبنان.

٧. ابن عادل،عمر بن علي(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)اللباب في علوم الكتاب ، الطبعة : الأولى الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٨. ابن فارس،ابو الحسين أحمد بن فارس(١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون،الناشر : دار الفكر،بيروت،لبنان.

٩. ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان.

١٠. ابو حيان،محمد بن يوسف(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)تفسير البحر المحيط ، ،دار النشر :دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى – بيروت،لبنان.

١١. أبو داود ،سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن ابي داود،الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت،لبنان

١٢. ابو يعلى،أحمد بن علي(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) مسند أبي يعلى، الناشر : دار المأمون للتراث –،الطبعة الأولى ،دمشق ، سوريا.

١٣. البخاري،محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ) الجامع الصحيح (صحيح البخاري) (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه) ، تحقيق محمد الناصر، دار طوق النجاة ، ط.١، لسعودية.

١٤. البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين (١٤١٠هـ) شعب الإيمان ،،الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،لبنان.

١٥. الترمذي،محمد بن عيسى(١٩٩٨م)،الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب، ط.٢

١٦. الجمل،حسن عزالدين حسين(٢٠٠٣م)معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ،(نقلاً عن المكتبة الشاملة) الطبعة الأولى الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مص.

١٧. الجهيمي، أحمد بن عبدالرحمن (١٤٢٧هـ)تصور مقترح لتحسين جودة مخرجات التعليم، ،ورقة عمل لملتقى الجمعيات الخيرية للتحفيظ ،المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض-السعودية.

١٨. الحاكم،محمد بن عبدالله (**١٤١١ – ١٩٩٠م**)المستدرك على الصحيحين، ،الناشر : دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان.

١٩. الخطيب، محمد عجاج (١٩٧١م)السنة قبل التدوين ، محمد عجاج الخطيب ،ط٢،دار الفكر ،بيروت ،لبنان.

٢٠. الدبيان،ابوعمر دبيان بن محمد(١٤٣٢هـ)المعَامَلَاتُ المالِيَّةُ أَصَالَة وَمُعَاصَرَة،تقديم: مجموعة من المشايخ،الناشر:مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض-المملكة العربية السعودية.

٢١. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين،تفسير الفخر الرازى—دار النشر/دار إحياء التراث العربى.

٢٢. الرازي،محمد بن أبي بكر(١٤١٥هـ)مختارالصحاح ،دارمكتبة لبنان،بيروت،لبنان .

٢٣. الزحيلي،وهبة مصطفى(١٤١٨هـ)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر : دار الفكر المعاصر ،الطبعة لثانية– دمشق،سوريا.

٢٤. السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(١٤٠٣هـ) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ،الناشر : دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى– لبنان،الطبعة .

٢٥. السيوطي،عبدالرحمن بن الكمال تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ،الناشر مكتبة الرياض الحديثة – الرياض،السعودية.

٢٦. الشيباني،أحمد بن حنبل(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون،الناشر : مؤسسة الرسالة-الطبعة : الثانية ،بيروت،لبنان.

٢٧. الشيخ،دوي محمود الشيخ (٢٠٠٠)،الجودة الشاملة في العمل الإسلامي،القاهرة ، دار الفكر العربي .

٢٨. الصنعاني،محمد بن إسماعيل (١٣٦٦هـ)توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان،ط٢، القاهرة،مصر.

٢٩. الطبراني،سليمان بن حمد (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)المعجم الكبير، الطبعة الثانية ،تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل،العراق.

٣٠. الطبراني،سليمان بن حمد (١٤١٥هـ)المعجم الأوسط ،، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر : دار الحرمين - القاهرة ،مصر.

٣١. العمادي،محمد بن محمد ابو السعود،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ،الناشر:دار إحياء التراث العربي– بيروت-لبنان.

٣٢. الغزي،محمد صدقي بن أحمد(٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ) مُوْسُوعَة القَواعِدُ الفِقْهِيَّة، - ، الطبعة: الأولى الناشر: مؤسسة الرسالة،، الطبعة: الأولى بيروت – لبنان .

٣٣. الفراء،محمد بن الحسين (١٤٢١هـ)الأحكام السلطانية،تحقيق محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

٣٤. الفيومي،أحمد بن محمد.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،الناشر : المكتبة العلمية – بيروت،لبنان.

٣٥. القاسمي،محمد جمال الدين(١٩٧٩م-١٣٩٩هـ)قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولي، بيروت - لبنان .

٣٦. القرطبي ،محمد بن أحمد بن ابي بكر(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) الجامع لأحكام القرآن،تحقيق هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٧. القشيري،مسلم بن الحجاج (١٤١١هـ)،صحيح مسلم.تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي : تصوير دار الكتاب العربي (٥ أجزاء) . بيروت،لبنان.

٣٨. الكرسني،زاهر السيد (٢٠١٤م) أساسيات الجودة الشاملة ،مطبعة جامعة كسلا- مذكرة غير منشورة.

٣٩. الماوردي ، علي بن محمد(١٤٩٠هـ)الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق د. أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، ط.١،السعودية..

٤٠. الملوح، محمد يوسف (٢٠٠٧)الجودة الشاملة والإصلاح التربوي ، ،مجلة المعلم ،http://www.almualem.net/jawda.html ٢٠٠٧ يناير ٩ في سحبت.

٤١. الموسوعة الفقهية الكويتية،صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ،الطبعة الثانية ، دارالسلاسل– الكويت.

٤٢. الميمان ،بدرية بنت صالح(٢٠٠٧م)الجودة الشاملة في التعليم العام:المفهوم والمبادئ والمتطلبات(قراءة إسلامية) ،بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) .

٤٣. الهيثمي،نورالدين علي بن أبي بكر(١٩٩٤م-١٤١٤هـ)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،مصر.

٤٤. حجاج،الحسين بن علي (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)الكافي شرح البزودي ، المحقق: فخر الدين سيد محمد قانت (رسالة دكتوراه) الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى.

٤٥. سلامة،محمد خلف(٢٠٠٧م)لسان المحدثين(مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) مصدر الكتاب : ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث. فهرسه أبو أكرم الحلبيّ من أعضاء ملتقى أهل الحديث،الموصل،العراق.

٤٦. عمر،أحمد مختار (١٤٢٤هـ)معجم اللغة العربية المعاصرة،الناشر: عالم الكتب-الطبعة: الأولى،القاهرة،مصر.

٤٧. عمر،أحمد مختار (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي،الطبعة الأولى،الناشر: عالم الكتب، القاهرة،مصر.

٤٨. مصطفي،إسماعيل حقي،تفسير روح البيان ،-دار النشر / دار إحياء التراث العربى .

٤٩. نجم،قاسم(٢٠١٤م)المبادئ الأساسية للجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية –دراسة تحليلية، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والانسانية المتقدمة، المجلد ٤، العدد ٩، سبتمبر.